OPEN ACCESS
Received: 04 -10 -2023
Accepted: 08- 01-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Derivations of the Linguistic Root (*dha.ka.ra*) in the Holy Qur'an and It's Functions in Light of the Theory of Knowledge

Norah Bin Auadh Bin Abdullah Al-Shehri*

Norahshehri4219@gmail.com

Abstract

This research dealt with the linguistic root (*dha.ka.ra*) and its derivations in the Holy Qur'an, through its meanings, connotations, and functions in light of the theory of knowledge. The research includes an introduction and three sections. The first section dealt with the definition of *Al-dhikr*, the second section dealt with the positions of the root (*dha.ka.ra*) and its derivatives in the Holy Qur'an, and the third section dealt with the meanings of *Al-dhikr* and its functions in the Holy Qur'an. The research concluded that the common meaning of *Al-Tathakur* (remembering) is: retrieving previous information intentionally and consciously, recalling it in the heart, or mentioning it with the tongue. The linguistic root (*dha.ka.ra*) is mentioned in the Holy Qur'an in two hundred and ninety-two places. In one hundred and fifty-five places, it appears in the verbal form, including twenty-eight places in the past tense, seventy-one places in the present tense, and fifty-six places in the imperative form. However, the nominal form appeared in one hundred and thirty-seven places, and its forms and connotations varied, and the context is what governs the meaning in each of them. It is noticeable in the verses urging *Al-Tathakur* that mental functions such as remembering, thinking, and contemplating work together as characteristics of human beings.

Keywords: The Root (*dha.ka.ra*), Functions of Al-dhikr, Theory of Knowledge, The Holy Qur'an, Awareness and Philosophy.

* Ph.D Scholar in Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Shehri, Norah Bin Auadh bin Abdullah. (2024). Derivations of the Linguistic Root (dha.ka.ra) in the Holy Qur'an and It's Functions in Light of the Theory of Knowledge, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(1): 400 -423.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI: https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1792

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/10/04م
تاريخ القبول: 2024/01/08م

اشتقاقات الجذر اللغوي (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم ووظائفه في ضوء نظرية المعرفة

نورة بنت عوض بن عبد الله الشهري *
Norahshehri4219@gmail.com

الملخص:

تناول هذا البحثُ الجذرَ اللغويَّ (ذ.ك.ر) واشتقاقاته في القرآن الكريم، من خلال معانيه ودلالاته ووظائفه في ضوء نظرية المعرفة، ويهدف إلى التعريف بمواضع جذر (ذ.ك.ر)، ودلالاته واشتقاقاته في القرآن الكريم، وتوضيح معانيه ووظائفه في ضوء نظرية المعرفة، ويضم البحث مقدمةً وثلاثة مباحث، تناول المبحثُ الأول تعريف الذكر، والمبحث الثاني تناول مواضع جذر (ذ.ك.ر)، ومشتقاته في القرآن الكريم، والمبحث الثالث تناول معاني الذكر، ووظائفه في القرآن الكريم. وتوصل إلى أن المعنى المشترك للتذكر هو: استرجاع معلومات سابقة عن قصد ووعي، أو استحضارها بالقلب، أو ذكرها باللسان. وقد ورد الجذر اللغوي (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم في مئتين واثنين وتسعين موضعًا، فجاء في مئة وخمسة وخمسين موضعًا بالصيغة الفعلية، منها ثمانية وعشرون موضعًا بصيغة الماضي، وواحد وسبعون موضعًا بصيغة المضارع، وستة وخمسون موضعًا بصيغة الأمر، أمَّا الصيغ الاسمية فجاءت في مئة وسبعة وثلاثين موضعًا، وتنوعت فيها الصيغ والدلالات، والسياق هو الذي يحكم المعنى في كل منها. وأن من وظائف التَّذَكُّر مجيئه آلية من آليات المعرفة الحدسية التلقائية المباشرة، وتحفيز الوعي والعقل الخامل على تعقل الأشياء والأوضاع بصورة منطقية صحيحة. ومن الملاحظ في الآيات الحاثة على التَّذَكُّر أن الوظائف العقلية كالتَّذَكُّر والتفكر والتدبر تعمل معًا باعتبارها خاصية من خواص الكينونة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: جذر (ذ.ك.ر)، وظائف الذكر، نظرية المعرفة، القرآن الكريم، الوعي والفلسفة.

* طالب دكتوراه في اللغويات - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشهري، نورة بنت عوض بن عبد الله. (2024). اشتقاقات الجذر اللغوي (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم ووظائفه في ضوء نظرية المعرفة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(1): 400-423.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

لقد قدَّم القرآن الكريم هيكلًا عامًا لوظائف العقل، ودوره في تحصيل المعرفة، بما يخدم منهجه في دعوة الناس كافة إلى عبادة الله وحده، وشمول المنهج وعمومه لأفراد البشر قاطبة، ومخاطبتهم من خلال وظائف العقل بما يتناسب مع أحوال المدعوين، ومع الموقف الذي يقدم لهم فيه الحقيقة، وإذا قرأنا كتاب الله سبحانه وجدنا أنه يقدم لنا مجموعة من الألفاظ الدالة على وظائف الفطرة العاقلة، يخاطب بها الناس من أجل أن يُعْمِلُوا عقولهم، ويُقبلوا على عبادة الله وحده (الكردي، 1992، ص 629، 630).

والقرآن الكريم في طريقة معالجته لمسألة الإدراك يتميز عن سائر المذاهب الفلسفية التي جعلت مسألة الإدراك مسألةً نظرية فيها طابع التحكم المادي، فهو يركز على وظيفة الإدراك العقلي، وفعاليته في توجيه الإنسان توجيهًا صحيحًا في الاعتقاد والعمل، ولعل أهم الوظائف التي ينتهجها القرآن الكريم في تفسير الإدراك العقلي تفسيرًا وظيفيًّا هي: (وظيفة التعقل، والتفكر، والتدبر، والنظر، والفقه، والتَّذَكُّر)، ولا تعمل هذه الوظائف بصورة منفصلة عن الكينونة الإنسانية، بل تعمل بشكل مترابط متكامل، فالإنسان ذو اللب يتذكر ويتفكر ويتدبر ويعقل في الكينونة الإنسانية الواحدة (الكردي، 1992، ص 642).

كما إن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي أولى قضايا المعرفة ما تستحق من العناية والاهتمام، وأجاب عن الكثير من تساؤلاتها، وحل الكثير من مشكلاتها، فالمعرفة ما هي إلَّا تجسيد لتحرر الذات من الطبيعة، وسيطرتها عليها، وتحويلها موضوعا للمعرفة، وتعد تجسيدًا حيًّا لجدلية العلاقة بين الذات (العارفة) والموضوع (المعروف)، ذلك أن المعرفة لم تعد تكتفي بالملاحظة المدققة للواقع التجريبي، بل أضحت البنية العقلية تلعب دورًا كبيرًا في بناء المعرفة، واصبح للخيال العلمي ومختلف ضروب التفكير دور في تطور المعرفة الإنسانية، وهذه القضايا في جملتها هي ما يمكن أن نسميه بـ(نظرية المعرفة) (الحميري، 2013، ص 12-13).

وفي هذا البحث ستعتمد الباحثة على وظيفة التَّذَكُّر ودوره في تحصيل المعرفة، وتتبع الجذر اللغوي (ذكر) ومشتقاته في القرآن الكريم، مع الوقوف على أهم المعاني والصيغ التي ورد بها في القرآن الكريم، وإن لم يستقصِ هذا البحثُ كلَّ الآيات بالشرح والتحليل؛ نظرًا لضيق المقام.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، من خلال جمع الآيات، وما جاء فيها من تفسيرات وأقوال، ثم استخلاص ما ينتج عن ذلك من دلالات ومميزات ووظائف.

ومن الدراسات السابقة:

- أيام عبد الناصر رمضان، (الذكر والذاكرون في القرآن الكريم رسالة موضوعية)، بإشراف: د. وليد محمد العامودي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2014م.

هذه الدراسة قدمت لاستكمال درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وجاءت في ثلاثة فصول، الأول : ذكر الله تعالى وارتباطه بالفضائل، والثاني: التذكير بآيات الله تعالى، والثالث: الذاكرون لله، وتتشابه هذه الرسالة مع بحثي في الجذر اللغوي (ذ.ك.ر)، وكذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول معاني الذكر في القرآن الكريم، غير أنها تختلف عن بحثي في المنهج المتبع إذ اعتمدت تلك الرسالة على المنهج الاستقرائي والموضوعي، أما هذا البحث فقد اعتمدت الباحثة فيه على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الآيات ووصفها وتحليلها من خلال نظرية المعرفة.

- أحلام لشهب و(آخرون)، الذكر ودوره في إثراء الزاد الروحي دراسة كتاب (فن الذكر والدعاء للشيخ محمد الغزالي)، بإشراف: د. علي خضرة، مذكرة تخرج للحصول على شهادة البكالوريوس، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2020م.

هذه الدراسة قدمت لاستكمال درجة البكالوريوس في الدعوة والثقافة الإسلامية، وجاءت في ثلاثة مباحث، الأول: ماهية الذكر وفضائله، والثاني: أهمية الزاد الروحي ومقاصده، والثالث: علاقة الذكر بالزاد الروحي من خلال الكتاب، وتختلف هذه الدراسة بشكل كبير عن هذا البحث من حيث المباحث وأقسامها وآلية التحليل المتبعة فيها، ولا تتوافق مع هذا البحث إلا في مفهوم الذكر وفضله في القرآن الكريم.

- نوال طارق حسان مناصرة، مادة (ذ ك ر) في القرآن الكريم (دراسة دلالية)، بإشراف: د. نصر الله الشاعر، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2020م.

هذه الدراسة قدمت لاستكمال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وجاءت في ثلاثة فصول، الأول: المعاني المعجمية لمادة (ذ.ك.ر)، والثاني: دلالات الأبنية الصرفية للكلمات التي صيغت من الجذر (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم، والثالث: الذكر في القرآن الكريم دراسة أسلوبية "العدول" أنموذجا، وتتشابه هذه الدراسة مع هذا البحث في الجذر اللغوي (ذ.ك.ر)، وكذلك في المبحث الثاني

من الفصل الأول، والذي هو بعنوان: دلالات الجذر (ذ.ك.ر) في السياق القرآني، غير أن بحثي لم يتضمن جميع الدلالات المذكورة في هذه الرسالة، إنما تناول الدلالات التي تتعلق بموضوع البحث فقط، وتختلف هذه الرسالة عن بحثي في طريقة التحليل وآليته، فقد تضمنت دراستها المعاني المعجمية والدلالات الصرفية للجذر، واتخذت من "العدول" أنموذجا، أما هذا البحث فقط اعتمد على جذر (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم وتوضيح مفهومه ومعانيه ووظائف التذكر في ضوء نظرية المعرفة.

وقد اقتضى البحث أن يكون في ثلاثة أقسام، تسبقها مقدمة:

أولا: مفهوم الذكر:

- في اللغة والاصطلاح.
- التذكر في الوعي الفلسفي المعاصر.
- التذكر في القرآن الكريم.

ثانيًا: مواضع جذر (ذ.ك.ر) ومشتقاته في القرآن، وجاء في موضعين:

- المواضع التي جاء فيها على هيئة صيغ فعلية:
  صيغ فعل الأمر.
  صيغ الفعل المضارع.
  صيغ الفعل الماضي.
- المواضع التي جاء فيها على هيئة صيغ اسمية.

ثالثا: معاني الذكر ووظائفه في القرآن، وجاء في قسمين:

- معاني الذكر في القرآن الكريم.
- وظائف التَّذَكُّر في القرآن الكريم في ضوء نظرية المعرفة.

ثم الخاتمة مشتملة على أهم النتائج.

أولًا: مفهوم الذكر

- الذكر في اللغة

الذّكر والتَّذَكُّر نقيض النسيان، فذكرُ الشيء: حفظه، وجريانه على لسان الذاكر أو في خاطره، وتأمله والتفكر فيه، والتَّذَكُّر: (استرجاع) ما أُنسيته، وذَكَرْتُ الشيءَ بعد النسيان،

استحضرته بقلبي، أو ذَكرتُه بلساني، والتَّذْكِرَة: ما تُستذكَرُ به الحاجة، والذِّكرُ: الصيتُ، والثّناء، والشَّرف (ابن منظور، د.ت).

والذكر: مصدر ذَكر الشيء يذكره ذِكرًا وذُكرًا، وأصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء، ومن ذكَّرك شيئا فقد نبَّهك عليه، وإذا ذكَّرته فقد نبَّهته عليه (النووي، 2004: 3 /111).

ويطلق الذكر على أمور كثيرة، ومنها ما نقله القاضي عياض عن الحربي أنه قال: "للذكر ستة عشر وجهًا: الطاعة، وذكر اللسان، وذكر القلب، والإخبار، والحفظ، والعظمة، والشرف، والخير، والوحي، والقرآن، والتوراة، واللوح المحفوظ، واللسان، والتفكر، والصلوات، وصلاة واحدة"، وزاد القاضي عياض أيضًا فقال: "وقد جاء بمعنى التوبة، وبمعنى الغيب، وبمعنى الخطبة" (ابن عياض، 1978: 269/1).

والتذكير خلاف التأنيث، والذَّكَر خلاف الأنثى، والجمع ذكور وذكار وذكارة وذكران وذكرة (ابن منظور، د.ت: 4/308-311).

- الذكر في الاصطلاح

- عرَّفه ابن تيمية بقوله: "كل ما تكلم به اللّسان وتصوره القلب مما يقرِّب إلى الله -عز وجل- من تَعَلُّمِ علْمٍ، وتعليمه، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، فهو من ذكر الله -عز وجل-" (ابن تيمية، 2004: 661/10).

- وعرَّفه ابن القيم بقوله: "الذكر ثناءٌ على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه" (ابن قيم الجوزية، 1999: 89/1).

- وعرفه الأصفهاني بقوله: "الذِّكرُ: تارة يقال، ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ، إلّا أنَّ الحفظَ يقال اعتبارًا بإحرازه، والذِّكر يقال اعتبارًا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلبَ أو القولَ، ولذلك قيل: الذّكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ" (الأصفهاني، 1412: 1/ 328-329).

- والمراد من الذكر: حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر، فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر، ويتعقَّل معناه (النووي، 2004، ص 31).

إذن فالذكر في الاصطلاح هو ذكر اللسان، وذكر الله تعالى، وهيئة النفس، وحضور القلب.

- التَّذَكُّر في الوعي الفلسفي المعاصر

التَّذَكُّر في الوعي الفلسفي المعاصر هو عبارة عن: عودة حال ماضية من أحوال الوعي إلى الذهن، فهو استعادة

للصور والمعاني الذهنية الماضية، تلقائيًّا أو عن قصد، والذاكرة هي قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها (صليبا، 1982: 1/ 265، 266).

أما الذكرى فهي: كل ما يعود إلى الذهن من التجارب الماضية، تلقائيًّا، أو من خلال مثير معين (صليبا، 1982: 591/1).

وعلى هذا فالوظيفة الرئيسة لعملية التَّذَكُّر هي:

استرجاع المواقف والأفكار والخبرات الماضية، وهي وظيفة عقلية تنصبُّ على الخبرات الماضية، وتمثل هذه الأفكارُ والخبرات الماضية جزءًا مهمًّا من تاريخ كل فرد (الحميري، 2013، ص 166).

- التَّذَكُّر في القرآن الكريم

يُقصد بالتَّذَكُّر في القرآن: وظيفة عقلية لتحصيل المعرفة، كما أن التَّذَكُّر يكون باسترجاع المعاني سواء منها (الكردي، 1992، ص 640-642):

- التَّذَكُّر للمعاني الفطرية، أو المعلومات السابقة التي تقر بها الفطرة جميعًا، ويتناساها الإنسان في غمرة التحدي والإعراض والانحراف.

- التَّذَكُّر للمعاني من خلال النظر في الآيات الكونية، والسنن الاجتماعية، والآيات القرآنية، أو من النظر باسترجاع المعاني، وأخذ العظة والعبرة من مصارع الغابرين، والمعلومات التاريخية.

- والتذكير يكون أيضا باسترجاع المعاني من أجل تقديم الشكر لله بعبادته، ومن ثم كثُر التَّذَكُّر بالنعم في القرآن الكريم.

ثانيا: مواضع جذر (ذ.ك.ر) ومشتقاته في القرآن الكريم

ورد جذر (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم في مئتين واثنين وتسعين موضعا (عبد الباقي، 1364، ص 270، 275)، وقد جاء هذا الجذر بعدة صيغ واشتقاقات، منها:

المواضع التي جاء فيها على هيئة صيغ فعلية:

وردت الصيغ الفعلية (ذكر- يذكر- اذكر) في مئة وخمسة وخمسين موضعًا، منها ثمانية وعشرون موضعًا بصيغة الماضي، وواحد وسبعون موضعًا بصيغة المضارع، وستة وخمسون موضعًا بصيغة الأمر (عبد الباقي، 1364، ص 270، 275)، والآيات الواردة بهذه الصيغ كثيرة جدًا، منها:

1- صيغ فعل الأمر

- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾[البقرة:231].

والمقصد هنا أي: قابلوها بالشُّكر والقيام بحقوقها، (والنِّعْمَةُ): إمّا أن تكون عامة فعطف ﴿وما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ عليها من عطف الخاص على العام، وإمّا أن تُخَصَّ بالإسلام ونُبُوَّة محمد - صلّى الله تعالى عليه وسلَّم - وخُصّا بالذكر ليناسب ما سبقه، وليدل على أنَّ ما كانوا عليه من الإمساك إضرارًا مِن سنن الجاهليَّة المخالفة (ابن عاشور، 1984: 425/2).

- ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الأعراف:69].

فالكلام جاء على طريقة القياس من الاستدلال بالجزئي على إثبات حكم كلّي، فإنَّه ذكَّرهم بنعمة واضحة وهي كونهم خلفاء، ونعمٍ مُجملةٍ وهي زيادةُ بصطتهم، ثمَّ ذكَّرهُم بقيَّةَ النِّعَمِ بلفظ العموم وهو الجمع المضاف.

ورُتِّب على ذكر نِعَمِ اللَّهِ رجاء أن يفلحوا لأنَّ ذِكر النِّعم يؤدِّي إلى تكرير شكر المُنعِمِ، فيحملُ المُنعَمَ عليه على مقابلة النّعم بالطّاعة (ابن عاشور، 1984: 206/8، 207).

- ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: 48].

أفرد ذكر إسماعيل بعد ذكر أبيه وأخيه للإشعار بأنه عريق في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير، وذكر كذلك اليسع وذا الكفل لأنهم من جملة من صبر من الأنبياء وتحملوا الشدائد في دين الله (الشوكاني، 1414: 4/ 502).

2- صيغ الفعل المضارع

- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9].

يعد هذا الكلام كالتوطئة لإفراد المؤمنين بعدُ بالخطاب، والإعراض عن غيرهم، والمعنى من ذلك أن من يتَّعظ بهذه البيانات إنما هم أصحاب العقول النيّرة الخالصة من الشوائب والخلل، وهم

لا يستوون مع أهل الكفر والمعاصي لأن قلوبهم لا تتأثر بما يسمعون وذلك عائد لاختلال عقولهم (الآلوسي، 1415: 12/ 237).

- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: 27].

لقد ضرب الله الأمثال في القرآن الكريم حتى يعلم الجميع بما سبقهم ويتعظون منها، وخصَّت أمثال القرآن بالذِّكر من بين مزايا القرآن لأجل لفت بصائرهم للتَّدبُّر في ناحية عظيمة من نواحي إعجازه وهي بلاغة أمثاله، ولكن أبى أكثر الناس إلا كفورا، فالترجي هنا جاء لغرض التذكر وأخذ العظة والعبرة. ثم أتبع سبحانه الترجي بالتَّذَكُّر وهو بمعنى التَّأمل والتَّدبُّر لِينكشف لهم ما هم غافلون عنه، سواءٌ ما سبق لهم العلم به، ولكنهم نسوه لانشغالهم بِسفسافِ الأمور، أو ما لم يسبق لهم العلم به (ابن عاشور، 1984: 23/ 397)، وعند اكتشافه يتناسونه وينشغلون عنه، فمعنى التَّذكُّر هنا معنى بديعٌ شاملٌ لهذه الخصائص التي خُصَّ بها المؤمنون عن غيرهم.

- ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: 282].

والمعنى هنا أن النسيان غالب على طباع النساء؛ لكثرة البرد والرطوبة في أمزجتهن، حيث إن اجتماع المرأتين على النسيان أبعد في العقل من صدور النسيان على المرأة الواحدة، فأقيمت المرأتان مقام الرجل الواحد (الرازي، 1420: 95/7)، حتى إذا تم النسيان من أحدهما فالأخرى تُذكرها، وهذا المقصود بالتذكر في هذه الآية وهو (ضد النسيان).

3- صيغ الفعل الماضي

- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: 135].

جاء معنى (ذَكَرُوا اللَّهَ) في هذه الآية على عدة معان: البعض يقول إنه ذكر بالقلب، وقيل إنه جاء بمعنى ذكر الوعيد، وأيضا الاستغفار والتوبة، وقيل الاستحسان، وقيل العفو والغفران، وهذه الأقوال كلها تدل على أن الذكر هو بالقلب، حتى لو كان الذكر منطوقا باللسان فلا بد معه من مواطأة القلب (أبو حيان، 1420: 348/3، 349)، وإلا فلا اعتبار للمنطوق في غياب القلب.

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2].

اقتضى ظاهرُ القصر بـ(إِنَّمَا) في هذه الآية أنَّ من لم يَجِل قلبه إذا ذُكِرَ اللَّه، ولم تزده تلاوة آيات اللَّهِ إيمانًا مع إيمانه، ولم يتوكَّل على اللَّهِ، ولم يقم بعبادة الله بالشكل الصحيح، لم يكن ليستحق بأن يوصف بصفة الإيمان، فالذِّكرُ حقيقتُهُ التَّلفُّظُ بِاللِّسان، وإذا عُلِّقَ بما يدلُّ على ذات

فالمقصود من الذَّات أسماؤُها، والمراد من قوله: (إذا ذُكِرَ اللَّهُ) أي إذا نطق ناطِقٌ باسم من أَسماء اللَّه أو صفاته أَو بشأن من شؤونه، مثل أمره ونهيه. معنى ذلك أن ذكر اللَّهِ يكون: بذكر اسمه، وبذكر عقابه، وعظمته، وبذكر ثوابه ورحمته، وكلُّ ذلك يحصل معه الوجل في قلوب المؤمنين (ابن عاشور، 1984: 9/ 255، 256).

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف: 57].

والمراد من ذلك أنه لا ظلم أعظم من كفر من ترد عليه الآيات والبينات فيعرض عنها، والمراد بالإعراض هنا: هو عدم التأمل في الدلائل والبينات، وينسى ما قدمت يداه من الأعمال المنكرة والمذاهب الباطلة (الرازي، 1420: 21/ 476).

ومن هنا يمكننا القول: إن القرآن أكثرَ من صيغتي المضارع والأمر؛ لما في المضارع من التجدد والاستمرار والدوام، فهو حثٌّ من الله تعالى على دوام الذكر والتَّذَكُّر والتفكر والتدبر والنظر في أحوال المتقدمين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، وما في صيغة الأمر كذلك من أمر من الله تعالى بدوام الذكر والإكثار منه، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].

المواضع التي جاء فيها على هيئة صيغ اسمية:

وردت الصيغة الاسمية في القرآن الكريم في مئة وسبعة وثلاثين موضعًا (عبدالباقي، 1364، ص 270، 275)، وجاءت في العديد من الاشتقاقات، منها الذَّكَر، والذِكْر، والذكْرى، والتَّذْكِرَة، وغيرها من الصيغ، حيث جاءت في عدد من المعاني المختلفة، منها الذِكْر المقصود به القرآن الكريم، والذَّكَر الذي هو ضد الأنثى، ويأتي بمعنى الرجوع للماضي، إلى غير ذلك من المعاني، والتي سبق الحديث عنها، والآيات الواردة بهذه الصيغة كثيرة، منها:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: 41].

الخطاب هنا موجه إلى قريش ومن تابعهم من الكفار، والمقصود بالذكر هنا (القرآن الكريم) (أبو حيان، 1420: 9/ 309)، أي أنهم جحدوا ما جاء به القرآن الكريم من نور وهداية، وانشغلوا عنه بأمور الدنيا، وهي أمور نعيمها زائل وعقابها دائم، ثم أورد الله تعالى بعد ذلك بأنه كتاب عزيز ومنيع لكل من أراده بتحريف أو بسوء.

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى وَأَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ (53) هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [غافر: 54].

ويقصد بالهدى هنا الدعوة إلى الدين الحق، وما أنزل إليه من الشريعة، والمراد بالكتاب (التوراة)، وقد أورثه الله لبني إسرائيل وجعله باقيا فيهم بعد موسى عليه السلام، وقد جعل الله ذلك هداية وتذكرة لأهل العقول الراجحة القادرة على الاستنباط والتفكير (ابن عاشور، 1984: 24/169-170).

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

والمراد بالذكر في هذه الآية القرآن الكريم، وقد تكفل الله بحفظه من أن يزاد فيه ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وفرائضه (الطبري، د.ت: 17/68).

ثالثا: معاني الذكر ووظائفه في القرآن الكريم

ورد الكثيرُ من المعاني للجذر (ذكر) في القرآن الكريم، وجاءت بعدة صيغ ودلالات متنوعة، والتي ذكرها القاضي عياض فيما أضافه ونقله عن الحربي (ابن عياض، 1978: 1978)، وقد أوضحتها الباحثة فيما سبق، ولعل أكثر الصيغ المتكررة التي تتضمن مجموعةً من الدلالات المختلفة هما صيغتا (الذِكْر)، و(التَّذَكُّر)، فقد وردت هاتان الصيغتان بعدة صيغ ومعانٍ مختلفة، ولكن الباحثةَ ستكتفي بعرض المعاني التي تتناسب مع نظرية المعرفة، وستذكُر بعضًا من دلالتهما، مع ذكر الشواهد القرآنية الدالة عليها.

معاني الذِكر في القرآن الكريم:

1- الذِّكر اللساني أو القلبي

ويأتي هذا المعنى واضحًا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ويتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾ [آل عمران: 191]، فقوله: (يذكرون الله) هو ذكر يكون إمَّا باللسان، أو بالقلب، وهو التفكير، وقوله: (قياما وقعودا) هو تبيان لأحوال البشر في السلامة، وقيل أحوال المصلين من قادر، وعاجز، وشديد العجز، وقوله: (ويتفكرون في خلق الله)، يقول ابن عاشور: هو عطفٌ مرادفٌ إن كان المراد بالذِّكرِ فيما سبَقَ التفكير، وإعادته لأجلِ اختلافِ المُتَفَكَّرِ فيه، أو هو عطفٌ مغايرٌ إذا كان المراد من قوله يذكرون ذِكرَ اللسانِ، والتفكير عبادة عظيمة (ابن عاشور، 1984: 4/ 196)، وقيل: إن (يتفكرون) عطف على (يذكرون)، وقد قَدَّم الذِّكر على التفكُّر؛ لما فيه

من الاعتراف بالعبودية، وقيل: قدَّم الأول؛ لأنه إشارة إلى النظر في الأنفس، وأخَّر الثاني؛ لأنه إشارة إلى النظر في الآفاق، ولا شبهة في تقدُّم الأول على الثاني (الآلوسي، 1415: 2/ 369).

2- **العظة والعبرة**

ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على أخذ العظة والعبرة من الأمم السابقة، ومثال ذلك كثير في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (44 الأنعام)، أي ما وعظوا به، أو تركوا الاتعاظ به، وتركوا ما ذكّرهم به أنبياؤهم، وأعرضوا عنه إعراضا كليا (الخازن، 2004: 263/2).

وقد جاء هذا المعنى بلفظ التَّذْكِرَة وورد في العديد من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الانسان: 29]، وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ [المدثر: 54]، أي عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ (الطبري، 2001: 697/3).

3- التَّذَكُّر

التَّذَكُّر هو استحضار الشيء بعد النسيان (الفيروزآبادي، د.ت: 11/3)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: 135]، أي تذكروا وعيد الله -عز وجل- على ما أتوا من معصيتهم إياه (الطبري، د.ت: 219/7).

4- الحفظ

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: 103]، "أي احفظوا ما أنعم الله عليكم من نعم، ولا تضعوها في غير موضعها المشروع، ولا تضيعوا شكرها، كما يقول العربي لصاحبه: اذكر حقي عليك، أي احفظه ولا تضيعه" (الفيروزآبادي، د.ت: 11/3).

5- الوحي

وذلك مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: 5]، فالملقيات هنا يقصد بها الملائكة الذين يبلغون الوحي وهو الذِّكر، والإلقاء مستعارٌ لتبليغ الذكر من العالم العلوي إلى أهل الأرض، وشبَّهَه بإلقاء شيءٍ من اليد إلى الأرض (ابن عاشور، 1984: 29/ 422).

6- **الكتب المتقدمة**

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: 7]، والمقصود بأهل الذكر هنا هم أهل الكتاب، وهم الذين قرأوا الكتب من قبلهم

(التوراة والإنجيل)، وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده، وقيل: المقصود أهل الكتاب، أو علماء الأخبار، أو كل من يُذكِّرُ بعلم من أهل العلم (أبو السعود، د.ت: 116/5).

7- البيان

وقد جاء هذا اللفظ بمعنى الإيضاح والبيان لما يحتاجه الناس (الطبري، د.ت: 194/21)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ص: 87]، أي ما القرآن إلا بيان للعالمين (البلخي، 2002: 654/3).

8- النبي المرسل

قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [الطلاق: 10]، يقصد بالذكر المنزل هنا الرسول- صلى الله عليه وسلم-، ويجوز أن يجعل الذكر والرسول شيئًا واحدًا، وإنما سماه ذكرًا لوجهين: أحدهما أن من اتبعه شرُف وصار مذكورا، أو لأنه يُذكِّرهم بالمصالح والمضار، وما يرجع إليهم من أمر دينهم (الرازي، 1420: 565/30)، وقال القرطبي: "والأكثر على أن المراد بالرسول هنا محمد ﷺ" (القرطبي، 1964: 174/18)، وهو الراجح عندي أيضًا.

9- اللوح المحفوظ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105)، أي اللوح المحفوظ، وفي تفسير ابن عباس: ولقد كتبنا في الزبور في كتب الأنبياء من بعد الذكر (اللوح المحفوظ) (الطبري، د.ت: 547/18).

10- القرآن

جاء لفظ الذكر بهذا المعنى في مواضع كثيرة، فقد ورد في واحد وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم (عبدالباقي، 1364، ص 270، 275)، منها قوله تعالى:

- ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44].
- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].
- ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: 52].
- ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 50].

فالقرآن هنا ليس ذكرًا فحسب؛ إنما هو ذِكرٌ محكم يُصيب كبد الحقيقة، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويقتحم القلب فيصيب الشغاف (الزجاج، 1988: 395/3).

ويتضمن الجذرُ (ذ.ك.ر) مجموعةً كبيرةً من المعاني التي ورد بها في القرآن الكريم، غير أن الباحثة اقتصرت على مجموعة من المواضع التي تندرج تحت نظرية المعرفة، ولكن بعد الرجوع إلى كتب العلماء والمفسرين، نجدُ العديدَ من الصيغ الواردة بمعانٍ أخرى غير تلك التي أوردتها الباحثة فيما سبق (عمر، 2008: 1/813-816).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول: إن لفظ الذكر ورد في مجموعة من المعاني والصيغ، وقد تنوعت سياقاته ودلالاته، فجاء على وجهين:

1- الذِكر الذي يعتمد على الحركة، سواء أكان التحريكُ حسيًّا باللسان، أم معنويًّا بالقلب، أم تحريكًا ذهنيًّا بالحفظ والتدبر والتفكر والتَّذَكُّر، وأخذ العظة والعبرة من السابقين.

2- الذِكر المرسل من الله -عز وجل-، والذي تضمن معاني الوحي، والكتب المتقدمة، واللوح المحفوظ، والرسل، والقرآن الكريم، وما تتضمنه هذه الكتب من إيضاح وتبيان.

وظائف التَّذَكُّر في القرآن الكريم في ضوء نظرية المعرفة:

1- من وظائف التَّذَكُّر أنه يأتي مشروطًا بالتَّفكُّر فيما ينبغي أن نُفكِّر فيه، فلكي تتفكر في أي أمر مهم تفكرًا تَصِلُ فيه إلى الغاية، ينبغي لك أولا أن تتذكر بعض الحقائق المتصلة به، أو المتصلة بحقيقة وضعك في إطار علاقتك به، وقد أُوحي بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 126]، المراد يتذكّرون واجباتهم، وما ينبغي عليهم نحوها، أو يتذكرون ما ينبغي عليهم التفكُر فيه واستيعابه، أو يذكرون حقيقة وضعهم وما هم عليه من زيغ وضلال؛ كي يتمكنوا من إدراك دلالات وأبعاد تلك الآيات المفصلة الهادية إلى الحق، فالتذكير هنا مرتبط بالتفكير، وحضوره شرط في المتفكر فيه (الحميري، 2013، ص 172).

2- استرجاع التجارب الماضية للاتعاظ والاعتبار بما جرى لأصحابها، والانفتاح على ما مضى من أحوال المتذكر؛ للاستفادة منها في حاضر أحواله ومستقبلها، إذًا فهو آليةٌ من آليات استحضار الماضي للاستفادة منه في الحاضر، أو قد يأتي لإعادة تعقل الحاضر والمستقبل في ضوئه، ونفهم هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: 126]، (أَوَلَا يَرَوْنَ) المقصود هنا المنافقون، والهمزة هنا للإنكار والتوبيخ، وقيل: إن الهمزة هنا للتعجب، أي: أولا يعلمون ويتعظون، والفتنة هنا بمعنى البليَّة والعذاب، وقيل: المرض، وقيل: إنهم يختبرون بالجهاد مع رسول الله، فيعاينون ما ينزل

عليه من الآيات، لا سيما الآيات النَّاعِية عليهم قبائحهم، ثم لا يتوبون عمَّا هم فيه ولا يعتبرون (الآلوسي، 1415: 6/ 48).

والمعنى أن المنافقين هنا لا يتذكرون أحوالهم في الفتنة، ولا فيما عانوه في كل مرة فُتِنوا بها، ولا يتذكرون معاناتهم السابقة، ولا يرتدعون ولا ينزجرون عن الوقوع فيما كانوا قد وقعوا فيه من قبل، فهنا إشارة إلى أنهم لا يعقلون حاضرهم في ضوء ماضيهم، وهذا يقتضي أنهم إنما يعقلون حاضرهم بعقال شهوات الدنيا وملذاتها، وليس بعقال العقل الواعي المسؤول، الذي يدرك الحاضر في ضوء الماضي (الحميري، 2013، ص 167).

3- ومن وظائف التَّذَكُّر أيضًا استحضار ما هو مركوز في عقولهم، وهم غير قادرين على معرفته، على الرغم من كثرة ما نصب عليه من الدلائل والبراهين، فإن إرسال الرسل وإنزال الكتب إنما هو لبيان ما لا يمكن للإنسان العاقل معرفته واستيعابه، أو الوقوف على حقيقته إلا من جهة الوحي والشرع، كوجوب الصلوات الخمس، والإرشاد إلى ما لا يستقل العقل بإدراكه، كوجود الصانع القديم ﷻ وعم نواله (الآلوسي، 1415: 328/17).

وقد دلت الآيات الكريمة على مثل هذا المعنى، منها قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 17]، والمعنى هنا: ما لكم لا تتذكرون مثل هذه الحقيقة العظيمة الواضحة، التي يمكن معرفتها بالفطرة السليمة، أي من غير طريق الاستدلال، وإعمال الفكر والنظر، وكيف غاب قانون الفطرة عن عقولكم وأذهانكم، وهذه الحقيقة لا يجوز أن تغيب عن عقل عاقل أبدا، وهي حقيقة أن المربوب لا يمكن أن يكون ربًّا، وأن المخلوق لا يمكن أن يكون خالقا، أو حقيقة أن المتفرد بالعبودية هو الله تعالى خالق الخلق والكون، فليس في الوجود مساواة بين من يخلق ومن لا يخلق (الحميري، 2013، ص 168).

من هنا جاءت وظيفة التَّذَكُّر في الآية، وهي استحضار الذهن والعقل لمثل هذه الدلالات الواضحة التي لا يمكن أن تغيب عن عقل عاقل أبدا.

4- ومن وظائف العقل أيضا تحفيز الوعي أو العقل الخامل على تعقل الأشياء والأوضاع بصورة منطقية صحيحة، أي كما هي، لا كما يحلو للعقل المستكين أو التابع أن يعقلها، فالتَّذَكُّر هنا يأتي بوصفه آلية من آليات الإنسان على أن يعقل ما يدعوه الخطاب القرآني لتعقله بعقال الفطرة السليمة والعقل السليم، فضلا عن عقال الوحي الصحيح، وتنشيط الذاكرة في تلقي

واردات العقل والوحي كليهما، ومن ثم تحفيز العقل على تعقل طرق التعرف إلى الله، والاستدلال على وحدانيته بجميع الوسائل والطرق البسيطة والمركبة (الحميري، 2013، ص 168، 169).

وقد دل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: 58]، فهنا قدم ذكر الأعمى على ذكر البصير مع أن البصر أشرف من العمى بالنسبة لذاتٍ واحدة، والمشبه بالبصير أشرف من المشبه بالأعمى، إذ المشبه بالبصير المؤمنون، فقد ذكر تشبيه الكافرين مراعاة لكون الأهم في المقام بيان حال الذين يجادلون في الآيات، إذ هم المقصود بالموعظة، والخطاب في هذه الآيات لجميع الأمة من مؤمنين ومشركين، وأن التَّذَكُّر القليل هو تذكر المؤمنين، فهو قليل بالنسبة لعدم تذكر المشركين، بعيدٌ عن سياق الرد ولا يُلاقي الالتفات (ابن عاشور، 1984: 24/ 179)، ومن ثم فالتَّذَكُّر هنا هو آليةٌ من آليات إيقاظ وعي الإنسان وتحفيزه، وحثه على التأمل والنظر في حقائق الأمور بصورة منطقية صحيحة تتناسب مع الخطاب القرآني والفطرة السليمة.

5- من وظائف التَّذَكُّر أيضا بناء نظام التَّعقُّل، (وترسيخ قوانين التفكير العقلاني)، ممثلة في جملة الحقائق البديهية التي تستند إليها جميع الاستدلالات العقلية (الحميري، 2013، ص 169).

وقد دل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: 13]، والمعنى هنا فيه مراعاة اختلاف شدة الحاجة إلى قوة التأمل؛ بدلالة المخلوقات الناجمة عن الأرض، فيحتاج إلى التفكير، وهو إعمال النظر المؤدي إلى العلم، ودلالة ما ذرأه في الأرض من الحيوان تحتاج إلى زيادة التأمل في التفكير؛ للاستدلال على اختلاف أحوالها وتناسلها وفوائدها، فكانت بحاجة إلى التذكير، وهو التفكر في أجناسها واختلاف خصائصها (ابن عاشور، 1984: 14/ 118).

وقوله: (لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) أي لقوم موسومين بالتَّذَكُّر، أو سِمتهم الرئيسة هي التَّذَكُّر الدائم، يتذكرون أنعم الله وفضائله، ويجددون الشكر للخالق كلما تذكروا تلك النعم، فالتَّذَكُّر هنا هو آلية من آليات شحذ الهمم على التفكر، واستحضار حقائق نعمه تعالى المبثوثة في أرجاء الكون؛ ومن ثم يوصف كآلية من آليات لفت النظر إليها، وتنشيط الوعي بها (الحميري، 2013، ص 169، 170).

6- ومن وظائف التَّذَكُّر أيضًا استحضار عظمة المتذكَّر، واستشعار خشيته في النفس، وارتباطه بمفهوم التدبر، ونفهم هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، فتدبر الآيات هنا جاء بمعنى التفكر والتدبر فيها، والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة (الزمخشري، 1998: 4/ 90).

وتشير هذه الآية إلى أمرين:

- **الأمر الأول**: أن التَّذَكُّر قد ارتبط بالتدبر في هذه الآية، فالتَّذَكُّر يقوم على استحضار الذهن ما كان يعلمه، وهو صادق باستحضار ما هو منسي، وباستحضار ما الشأن ألا يُغفل عنه، وهو ما يهم العِلْم به، حيث جُعِل القرآن للناس ليتدبروا معانيه، ويكشفوا عن غوامضه.

- **الأمر الثاني**: إسناد التَّذَكُّر إلى أولي الألباب، وهم (أهل العقول)، اكتفاء عن وصف المتدبرين بأنهم أولو الألباب؛ لأن التدبر مفضٍ إلى التذكير، والتَّذَكُّر من آثار التدبر، (ابن عاشور، 1984: 23/ 252، 253).

7- ومن وظائف التَّذَكُّر أيضًا لفت الانتباه إلى بعض حقائق الألوهية والربوبية التي لا يجوز الغفلة عنها أو نسيانها؛ بوصفه آلية من آليات بناء الذاكرة العقلانية الحية النشطة (الحميري، 2013، ص 171).

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: 62]، وقد ارتقى الاستدلال من التذكير بالتصرف الرباني في ذوات المخلوقات إلى التذكير بتصرفه في أحوال الناس التي لا يخلو منها أحد في بعض شؤون الحياة، من ذلك حال الاضطرار إلى تحصيل الخير، وحال انتياب السوء، وحال التصرف في الأرض ومنافعها، فالتذكير هنا جاء للفت الانتباه إلى ثلاثة أنواع لأحوال البشر، وهي: حالة الاحتياج، وحالة البؤس، وحالة الانتفاع (ابن عاشور، 1984: 20/ 14).

والتذكير هنا يمثل آليةً من آليات بناء العقل اليقظ، واكتساب المعقولية النشطة، فضلًا عما يمثله من آليات حثِّ الإنسان على التفكر، وإعمال العقل في قضايا التوحيد والاعتقاد وعدم الغفلة، لا سيما في الحقائق المتعلقة بالألوهية والربوبية، باعتبارها من الحقائق الواضحة التي يمكن للإنسان أن يُدركها بفطرته السليمة، ولا تحتاج إلى فكر ونظر وتدقيق (الحميري، 2013، ص 171).

8- من وظائف التَّذَكُّر أيضًا فهم الحقائق وإدراكها على ما هي عليه، ونفهم هذا من قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: 19]، ومعنى الآية هنا ليس الأعمى الحقيقي، الذي هو ضد المبصر، بل استعير اسم الأعمى لمن لا يعلم أن القرآن حق، فعلمه انتفى بشيء ظاهر بيّنٍ؛ فأشبه الأعمى، والكاف للتشابه مستعمل في التماثل، أما في قوله تعالى: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) فهنا تعليل للإنكار الذي هو بمعنى الانتفاء بأن سبب عدم علمهم بالحق أنهم ليسوا أهلا للتذكر؛ لأن التَّذَكُّر من شعار أهل العقول (ابن عاشور، 1984: 13/ 123).

فالتَّذَكُّر هنا جاء بوصفه آلية من آليات الفهم والإدراك، أو بمعنى التعقل المباشر للأشياء والأوضاع وعلاقتنا بها، أي إنه يأتي بمعنى فهم الأمور على حقيقتها، وتعقلها كما هي، وهذا يقتضي إثبات أن التفكير يأتي بوصفه آلية من آليات الكشف المعرفي، واكتساب المعرفة بالشيء المعروف، وليس مجرد استرجاع الخبرات الماضية فقط (الحميري، 2013، ص 127).

9- ومن وظائفه أيضًا أنه يعمل على استحضار الوعي لموضوعه، وإعمال النظر فيه بصورة دائمة تُعمِّق من معرفته، وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: 24]، فالمعنى في هذه الآية يدل على تشبيه حال الكفار في عدم الانتفاع بالنظر في دلائل وحدانية الله الواضحة من مخلوقاته بحال الأعمى، وشُبِّهوا في عدم الانتفاع بأدلة القرآن بحال من هو أصم، في حين أنه شبه حال المؤمنين بضد ذلك، فقد شبههم بحال من كان سليم البصر، سليم السمع، فهو في هدًى ويقينٍ من مدركاته (ابن عاشور، 1984: 12/ 41).

10- وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: 84، 85]، فالاستفهام هنا استفهام تقريري؛ أي أجيبوا عن هذا، ولا يسعهم إلا الجواب بأنها لله، وقوله (إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) شرط حُذف جوابه لدلالة الاستفهام عليه، تقديره: فأجيبوني عن السؤال. وفي هذا الشرط توجيه لعقولهم أن يتأملوا وينظروا فيما هو حولهم، فيظهر لهم أن الأرض لله، وأن من فيها لله، ولكن يَخفى عليهم ذلك؛ لأنهم اعتادوا نِسبةَ المُسبَّبات إلى أسبابِها المُقارِنة والتصرفات إلى مُباشِريها، فنُبِّهوا بقوله تعالى: (إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)، أي تأملوا وانظروا، وعقب ذلك بقوله: (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)، وقد جاءت جوابا

لإقرارهم واعترافهم بأنها لله، والاستفهام إنكاري، إنكار لعدم تذكيرهم بذلك، أي: تَفطِنُ عقولهم لدلالة ذلك على انفراده تعالى بالإلهية، وخُصَّ بالتَّذَكُّر لما في بعضه من خِفاء الدلالة والاحتياج إلى النظر (ابن عاشور، 1984: 18/ 109).

11- ومن وظائفه أنه يأتي بوصفه آليةً من آليات المعرفة الحدسية التلقائية المباشرة، التي تنتشل المتذكر-بوصفه الممسوس- من عالم المس، وتضعه في بؤرة الوعي والانتباه لما غفل عنه أو نسيه، أو بوصفه آليةً من آليات استحضار الحالة، أو الكشف المعرفي عن حقيقة الحالة التي تنتاب المتذكر أو تتلبَّسه (الحميري، 2013، ص 173).

12- وقد دل على هذا المعنى أوضحَ دلالةٍ قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (36) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 200-201]، والمراد بطائف الشيطان في الآية: وسوسته، وقيل ما يصيب الإنسان من غضب (الآلوسي، 1415: 6/491).

وقال الرازي (الرازي، 1420: 7/343): "سُمِّيَ الجُنُونُ والغَضَبُ والوَسْوَسَةُ طَيْفًا؛ لِأَنَّهُ لَمَّةٌ من لَمَّةِ الشَّيْطانِ تُشْبِهُ لَمَّةَ الخَيالِ، قالَ الأزْهَرِيُّ: الطَّيْفُ في كَلامِ العَرَبِ الجُنُونُ، ثُمَّ قِيلَ لِلْغَضَبِ طَيْفٌ، لِأنَّ الغَضْبانَ يُشْبِهُ المَجْنُونَ، وأمّا الطّائِفُ فَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ بِمَعْنى الطَّيْفِ، مِثْلَ العافِيَةِ والعاقِبَةِ ونَحْوِ ذَلِكَ مِمّا جاءَ المَصْدَرُ فِيهِ عَلى فاعِلٍ وفاعِلَةٍ، قالَ الفَرّاءُ في هَذِهِ الآيَةِ: الطّائِفُ والطَّيْفُ سَواءٌ، وهو ما كانَ كالخَيالِ الَّذِي يُلِمُّ بِالإنْسانِ".

وقيل المراد بالطّائِفُ (ابن عاشور، 1984: 6/56): "هو الَّذِي يَمْشِي حَوْلَ المَكانِ يَنْتَظِرُ الإذْنَ لَهُ، فَهو النّازِلُ بِالمَكانِ قَبْلَ دُخُولِهِ المَكانَ، أُطْلِقَ هُنا عَلى الخاطِرِ الَّذِي يَخْطُرُ في النَّفْسِ يَبْعَثُ عَلى فِعْلِ شَيْءٍ نَهى اللَّهُ عَنْ فِعْلِهِ، شَبَّهَ ذَلِكَ الخاطِرَ في مَبْدَأِ جَوْلاتِهِ في النَّفْسِ بِحُلُولِ الطّائِفِ قَبْلَ أنْ يَسْتَقِرَّ... والتَّذَكُّر اسْتِحْضارُ المَعْلُومِ السّابِقِ، والمُرادُ: تَذَكَّرُوا أوامِرَ اللَّهِ ووَصاياهُ، ويَشْمَلُ التَّذَكُّر تَذَكُّرَ الِاسْتِعاذَةِ لِمَن أُمِرَ بِها مِنَ الأُمَمِ الماضِيَةِ، إنْ كانَتْ مَشْرُوعَةً لَهم، ومِن هَذِهِ الأُمَّةِ، فالِاقْتِداءُ بِالَّذِينَ اتَّقَوْا يَعُمُّ سائِرَ أحْوالِ التَّذَكُّر لِلْمَأْمُوراتِ".

وفي قوله: (فَإذا هم مُبْصِرُونَ)، جاءت الفاء هنا لتَفريعِ الإبصارِ على التَّذَكُّر، وقد استُعير الإبصارُ هنا للاهتداء كما يُستعارُ ضِده العَمى للضلالِ، والمعنى هنا أنهم مهتدون ناجون من تضليل الشيطان؛ لأن الشيطان أراد تضليلهم فسلِموا من ذلك، ووصفهم باسم الفاعل دون الفعل؛ للدلالة

على أن الإبصار ثابت لهم من قبل، وليس شيئا متجددا، ولذلك أخبر عنهم بالجملة الاسمية التي تدل على الدوام والثبات (ابن عاشور، 1984: 9/ 233).

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول: إن العقل يقوم بمجموعة من الوظائف، من تذكر وتفكر وتدبر وتأمل وغيرها، ولا تعمل هذه الوظائفُ بصورة منفردة فحسب؛ بل إنها قد تترابط فيما بينها؛ لتؤدي وظائفها في الكينونة الإنسانية، فالإنسان العاقل يستطيع أن يُلمَّ بأكثر من وظيفة لتوضيح صورة ما أو لتبيانها، بمعنى أن الإنسان العاقل إذا أراد أن يبحث في موضوع معين، فهو يتذكر ويتفكر ويتأمل ويتعقل ويتدبر وهكذا، أي أنه يجمع أكثر من وظيفة للحصول على المعرفة الصحيحة التي يريد الوصول إليها، دلَّ على ذلك الكثير من الآيات القرآنية التي أوردتها الباحثة فيما سبق، فبعض الآيات اجتمع فيها التَّذَكُّر مع التدبر، وجاءَت دلالة بعضها لتحثَّ على إعمالِ العقل والتَّذَكُّر والنظر والتأمل سواء في مخلوقات الله، أم في كل الأمور التي تحيط بها، وبعض هذه الآيات يجتمع فيها التَّذَكُّر والتفكر واسترجاع ما مضى من تجارب الأقوام السابقة، إلى غير ذلك من المعاني.

ومع هذا الترابط الوظيفي لا يمنع من أن يكون لكل تعبير أو لفظ ميزة أو خاصية أو لفتة تخُصه في التعبير القرآني، وتميزه عن غيره؛ وذلك لأن الكينونة الإنسانية المدركة ليست انشطارية، سواء في وظائفها الحسية أو العقلية (الكردي، 1992، ص 643).

النتائج:

خلص البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

1. يتضح من التحليل السابق للآيات المذكور فيها جذر (ذ.ك.ر) أن المعنى المشترك للتذكر هو: استرجاع معلومات سابقة عن قصد ووعي، أو استحضارها بالقلب، أو ذكرها باللسان.
2. ورد الجذر اللغوي (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم في مئتين واثنين وتسعين موضعًا، فجاء في مئة وخمسة وخمسين موضعًا بالصيغة الفعلية، منها ثمانية وعشرون موضعًا بصيغة الماضي، وواحد وسبعون موضعًا بصيغة المضارع، وستة وخمسون موضعًا بصيغة الأمر، أمَّا الصيغ الاسمية فجاءت في مئة وسبعة وثلاثين موضعًا، وتنوعت فيها الصيغ والدلالات، والسياق هو الذي يحدد المعنى في كل منها.
3. يمثل التذكر آلية من آليات بناء العقل اليقظ، واكتساب المعقولية النشطة، وحثه على إعمال العقل في جميع القضايا الكونية، باعتباره من الحقائق التي يمكن للإنسان إدراكها بفطرته السليمة.

4. يأتي الفعل المضارع في الاستعمال القرآني في المواضع التي تدل على التجدد والاستمرارية، كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29].
5. تعددت معاني الذكر في القرآن، واجتمعت في جانبين، إمَّا أن تعتمد على الحركة، سواءٌ أكانت الحركةُ تحريكًا حسيًّا باللسان، أو معنويًّا بالقلب، أو ذهنيًّا بالحفظ والتدبر وغيرها، وإمَّا أن تكون نوعاً مرسلاً من الله -عز وجل- كما جاء في القرآن الكريم، وما سبقه من وحي للأنبياء عليهم السلام.
6. التَّذَكُّر مرحلة مهمة من مهام التفكر، فلا يمكن أن تتحقق الغاية منه دون التَّذَكُّر، إذ إن حضوره شرط في المتفكر فيه.
7. بالرغم من الترابط الوظيفي بين مواضع جذر (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم، فإن لكل تعبير أو لفظ ميزة أو خاصية أو لفتة تخُصه في التعبير القرآني، وتميزه عن غيره؛ وذلك لأن الكينونة الإنسانية المدركة ليست انشطارية، سواء في وظائفها الحسية أو العقلية.
8. التَّذَكُّر لا يقتصر على الماضي، فقد يسترجع الإنسان الحاضر؛ ليبني في ضوئه المستقبل، كما قال الله- عزَّ وجلَّ- حاثًّا على مثل هذا التَّذَكُّر: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: 126].
9. لم تقتصر دعوة القرآن إلى التَّذَكُّر على استرجاع الأحداث، بل قد يأتي في الحقائق الثابتة كاستحقاقية الله - عز وجل- الإفراد بالعبادة لتفرده بالخلق في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 17].
10. من وظائف التَّذَكُّر مجيئه كآلية من آليات المعرفة الحدسية التلقائية المباشرة، وتحفيز الوعي والعقل الخامل على تعقل الأشياء والأوضاع بصورة منطقية صحيحة.
11. من الملاحظ في الآيات الحاثة على التَّذَكُّر أن الوظائف العقلية كالتَّذَكُّر والتفكر والتدبر تعمل معًا كخاصية من خواص الكينونة الإنسانية.

المراجع

الأصفهاني، الراغب. (1412). *المفردات في غريب القرآن* (صفوان عدنان الداودي، تحقيق ط.1)، دار القلم، والدار الشامية.

الآلوسي، محمود. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (علي عبد الباري عطية، تحقيق ط.1)، دار الكتب العلمية.

البلخي، مقاتل بن سليمان. (2002). *تفسير مقاتل بن سليمان* (عبد الله محمود شحاتة، تحقيق ط.2)، دار إحياء التراث.

الحميري. عبد الواسع. (2013). *نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة* (ط.1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (1420). *البحر المحيط في التفسير* (صدقي محمد جميل، تحقيق)، دار الفكر.

الخازن، علاء الدين. (2004). *لباب التأويل في معاني التنزيل* (ط.1)، دار الكتب العلمية.

الرازي، فخر الدين. (1420). *مفاتح الغيب* (ط.3)، دار إحياء التراث العربي.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988). *معاني القرآن وإعرابه* (عبد الجليل عبده شلبي، تحقيق ط.1)، عالم الكتب.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1998). *أساس البلاغة* (محمد باسل عيون السود، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1407). *الكشاف عن حقائق التنزيل* (ط.3)، دار الكتاب العربي.

أبو السعود، محمد. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي.

الشوكاني، محمد. (1414). *فتح القدير* (ط.1). دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

صليبا، جميل. (1982). *المعجم الفلسفي*، دار الكتاب اللبناني.

الطبري، محمد بن جرير. (2001). *جامع البيان عن تفسير آي القرآن* (عبد الله التركي، تحقيق، ط1)، دار هجر.

ابن عاشور. محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 1984م، الدار التونسية للنشر، تونس.

العباس، عبد الله. (1992). *تنوير المقباس من تفسير العباس* (ط.1)، دار الكتب العلمية.

عبد الباقي، محمد فؤاد. (1364). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، دار الكتب المصرية.

العسكري، أبو هلال. (2007). *الوجوه والنظائر* (محمد عثمان، تحقيق ط.1)، مكتبة الثقافة الدينية.

عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (ط.1)، عالم الكتب.

ابن عياض، القاضي. (1978). *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). *مقاييس اللغة*، (عبد السلام هارون، تحقيق)، دار الفكر.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (محمد علي النجار، تحقيق)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت). *تهذيب الأسماء واللغات*، دار الكتب العلمية.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1426). *القاموس المحيط*، (ط.8)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، تحقيق ط.2)، دار الكتب المصرية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1999). *الوابل الصيب من الكلم الطيب* (سيد إبراهيم، تحقيق ط.3، دار الحديث.

الكردي، راجح. (1992). *نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة* (ط.1)، مكتبة المؤيد، والمعهد العالي للفكر الإسلامي.
الماتريدي، محمد بن محمود. (د.ت). *تأويلات أهل السنة* (مجدي باسلوم، تحقيق)، دار الكتب العلمية.
مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد. (د.ت). *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
ابن منظور. (د.ت). محمد بن مكرم، *لسان العرب* (ط.3)، دار صادر.
النووي، يحيى بن شرف. (2004). *الأذكار* (ط.1)، دار ابن حزم للطباعة والنشر.

Reference

al-ʾAṣfahānī, al-Rāghib. (1412). *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* (Ṣafwān ʿAdnān al-Dāʾūdī, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Qalam, & al-Dār al-Shāmīyah (in Arabic).

al-Ālūsī, Maḥmūd. (1415). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm & al-Sabʿ al-Mathānī* (ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭīyah, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah (in Arabic).

al-Balkhī, Muqātil ibn Sulaymān. (2002). *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān* (ʿAbd Allāh Maḥmūd Shiḥātah, taḥqīq 2nd ed.), Dār Iḥyāʾ al-Turāth (in Arabic).

al-Ḥimyarī. ʿAbd al-Wāsiʿ. (2013). *Naẓarīyat al-Maʿrifah bayna al-Qurʾān & al-falsafah* (1st ed.), al-Muʾassasah al-Jāmiʿīyah lil-Dirāsāt & al-Nashr & al-Tawzīʿ (in Arabic).

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. (1420). *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Khāzin, ʿAlāʾ al-Dīn. (2004). *Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl* (1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (1420). *Mafātiḥ al-Ghayb* (3rd ed.), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sirrī. (1988). *Maʿānī al-Qurʾān & Iʿrābuh* (ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī, taḥqīq 1st ed.), ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1998). *Asās al-Balāghah* (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1407). *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq al-Tanzīl* (3rd ed.), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, (in Arabic).

Abū al-Suʿūd, Muḥammad. (N. D). *Irshād al-ʿaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm*, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Shawkānī, Muḥammad. (1414). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed). Dār Ibn Kathīr, & Dār al-Kalim al-Ṭayyib, (in Arabic).

Ṣalībā, Jamīl. (1982). *al-Muʿjam al-Ealsafi*, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, (in Arabic).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Tafsīr āy al-Qurʾān* (ʿAbd Allāh al-Turkī, taḥqīq, 1st ed.), Dār Hajar, (in Arabic).

Ibn ʿĀshūr. Muḥammad al-Ṭāhir, *al-Taḥrīr & al-Tanwīr*, 1984m, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, (in Arabic).

al-ʿAbbās, ʿAbd Allāh. (1992). *Tanwīr al-Miqbās min Tafsīr al-ʿAbbās* (1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

ʿAbd al-Bāqī, Muḥammad Fūʾād. (1364). *al-Muʿjam al-Mufahras li-Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm*, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, (in Arabic).

al-ʿAskarī, Abū Hilāl. (2007). *al-Wujūh & al-Naẓāʾir* (Muḥammad ʿUthmān, taḥqīq 1st Ed.), Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, (in Arabic).

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. (2008). *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabīyah al-Muʿāṣirah* (1st Ed.), ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

Ibn ʿIyāḍ, al-Qāḍī. (1978). *Mashāriq al-Anwār ʿalá Ṣiḥāḥ al-Āthār*, al-Maktabah al-ʿAtīqah, & Dār al-Turāth, (in Arabic).

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (1979). *Maqāyīs al-Lughah*, (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (N. D). *Baṣāʾir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz* (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, taḥqīq), al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, (in Arabic).

al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (N. D). *Tahdhīb al-Asmāʾ & al-Lughāt*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1426). *al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, (8th ed.), Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, (in Arabic).

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1964). *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (Aḥmad al-Baraddūnī, & Ibrāhīm Aṭṭafayyish, taḥqīq 2nd ed.), Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, (in Arabic).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1999). *al-Wābil al-Ṣayyib min al-Kalim al-Ṭayyib* (Sayyid Ibrāhīm, taḥqīq 3rd ed), Dār al-Ḥadīth.

al-Kurdī, Rājiḥ. (1992). *Naẓarīyat al-Maʿrifah bayna al-Qurʾān & al-Falsafah* (1st ed.), Maktabat al-Muʾayyad, & al-Maʿhad al-ʿĀlī lil-Fikr al-Islāmī, (in Arabic).

al-Māturīdī, Muḥammad ibn Maḥmūd. (N. D). *Taʾwīlāt ahl al-Sunnah* (Majdī Bāsalūm, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Muṣṭafá, Ibrāhīm, wālzyāt, Aḥmad wa-ʿAbd al-Qādir, Ḥāmid wālnjār, Muḥammad. (N. D). *al-Muʿjam al-Wasīṭ, Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah*, Dār al-Daʿwah, (in Arabic).

Ibn Manẓūr. (N. D). Muḥammad ibn Mukarram, *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.), Dār Ṣādir, (in Arabic).

al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf. (2004). *al-Adhkār* (1st ed.), Dār Ibn Ḥazm lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, (in Arabic).